

وتستنزف الحصومة قوانا وتوقد بيننا نار العداوة والبغضاء، بعد أن تكفلت الإرساليات التبشيرية والمدارس الأجنبية ، بتربية جيل مشوه ممسوخ من أبناء الأمة ، يدعى لغير آباؤه وينتمي فكراً وثقافة ومذهباً إلى غير أمته .

وقد راج في أمتي كلام كثير عن نقد الفكر الديني وأفيون الشعوب المستضعفة ، وتهاقت متهافتون على ما بهرهم من بضاعة مستوردة ، فمنهم من فتن عن دينه وكفر به جهلاً بعبء قيمه وأصيل مبادئه وعالي مثله ومنهم من ارتدى زي الكهنوت العصري ، فراح يروج في الأمة مخدرات سامة من بدع التأويلات التي لا تجوز على عقل ولا على دين ...

• • •

وإذ تحمل أمي عبء هذه الحولة الشرسة من المعركة الضارية ضد أعداء الإنسان ، تأخذ قضاياها موضعها من قضايا الإنسان ، فيما تواجه من تكاليف الجهاد وتحديات العصر .

وهي قضايا أنظر إليها من الموقع الفكري الذي فرضت عليّ عقيدتي ومدرستي أن أقف فيه ، نضالاً عن وجود أمتي وشرف الإنسان .

فليكن لسواي من المفكرين وجهات نظرهم إلى قضايا العصر من مختلف الزوايا التي يطلون منها على عالمنا .

وليتقبل أصدقائي القراء وجهة نظري من الأفق القرآني الذي أطل منه على وجودنا ، من حيث أدري أن هذا القرآن هو الذي صنع تاريخ أمتي وضم شعوبها تحت لوائه الجامع .

وهو الذي كرم الإنسان وأعطاه الكلمة الأخيرة للدين في ختام رسالاته ، وكل ميسر لما خلق له ..